السلوك الأخلاقي في مدرسة الإمام الحسن السبط عليه السلام
ـ مكارم الاخلاق أنموذجاً ـ

الأستاذ المساعد الدكتور
وفقان خضير محسن الكعبي
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

المقدمة:

الأخلاق تعني السلوك الإنساني الحسن الذي يقتضيه الطبع البشري وهو الذي يريده الأنبياء عليهم السلام والهداة في التبليغ، وأن ينال الفرد والمجموعة والأمة والمجتمع السعادة في الدارين.

ومن هذا الضوء وردت التعاليم والأقوال من الأئمة عليهم السلام في وصايا الأخلاقية فقد ترك الامام الحسن المجتبى عليه السلام من الثروات الفكرية والأخلاقية والاجتماعية ما يتميز بخصائص علمية، وهو خير نتاج أصيل في الفكر الانساني لغرض اصلاح الناس وتهذيبهم، وإقامة الوعي الاخلاقي والاجتماعي بين المسلمين[1].

ومكارم الأخلاق عند الأمام الحسن السبط عليه السلام فلسفة وفكر حضاري خاص منفتح في سلوك عملي في المجتمع، وهي ارتفاع مستوى الإنسانية التي يعيش بها إلى مرتبة العبودية والطاعة، فإذا بلغ الإنسان تلم المرتبة عادت صياغته الفكرية والذاتية صياغة ذات بعد تكويني متطور يوحي بالانصياع لأمر الله في كل شاردة وواردة.

فهو يستند إلى تعاليم الله ولخدمة عباد الله فلا يستقل بشيء إلا باشاءة الله، وحوله وقوته، وكل شيء معتمد ومتوكل عليه، حتى يكون ايمانه اكمل الايمان واتمه وأعلاه.

ومن المعروف ان الايمان مراتب ودرجات وتعامل الانساني مع الآخرين

كذلك ويحب أن يكون المجتمع يذوب في طاعة الله وينيب إليه وعلاقته بغيره ايمانية لا رجعة فيها ولا عودة منها.

حتى ورد بعض الادعية عنهم في التوسل بمكارم الاخلاق، وهي فلسفة جادة، تريد ويطلب المؤمن أن يكون النموذج الأرقى في اطار علاقاته الاجتماعية مع أفراد جنسه ومع ربه.

يوحي الانصياع التام لما هو محبوب عند الله ولدى المجتمع وأفراده وطباقته على اختلافها من صفات اخلاقية تبتني على قواعد مهمة وهي:

الصفاء، والإخاء، الحب، المتبادل، الكلمة الطيبة، حفظ الامانة، حسن الجوار، والعمل بالمعروف، وباقي المكارم الاخرى.

إذ يتواصل الإنسان بهذه اللقطات الأخلاقية الفذة حتى يبلغ درجة التوهج الروحي المنشود وتلك هي أسمى مراتب الأخلاق.

ونتابع رواية واحدة عن الإمام الحسن عليه السلام ودلالتها ومفرداتها الأخلاقية وكيفية تطبيقها في الحياة. وهي تعني تحديد مكارم الأخلاق عشرة، وإلا فله أقوال كثيرة جدا. ولها موارد متعددة ومنها: من مكارم الأخلاق: الصدق والأمانة والحلم والأناة والشجاعة والمروءة والمودة والصبر والإحسان والتروي والاعتدال والكرم والإيثار والرفق والعدل والحياء والشكر وحفظ اللسان والعفة والوفاء والشورى والتواضع والعزة والستر والعفو والتعاون والرحمة والبر والقناعة والرضى.

والغرض أن هذه الرواية بينت عشرة أوصاف في السلوك الاخلاقي ومكارم الاخلاق الإنسانية. وفي هذه الرواية قيام الأسرة - وهي نواة المجتمع الإسلامي - بتنظيمها القانوني الذي لا مثيل له في أمم غير أمة الاسلام.

وفي هذا البحث دعوة الاساتذة والطلبة والباحثين لتطبيق هذه المكارم في

الحياة وجعل وصايا الحسن عليه السلام أسوة وقدوة لنا في العمل، فالأخلاق أساس العمل المهني والوظيفي فقه أخلاق الوظيفة والعمل في ضوء سيرة وهدى أهل البيت عليهم السلام، وليس مجرد أقوال وعرضها بل منهج عمل وكل واحد ينظر في نفسه ماذا طبق منها في حياته العملية.

وإن كنت أنا القاصر عن أداء جزء منها وعلي أولا أطبق على نفسي قبل غيري.

الرواية الأولى: روي عن جابر: سمعت الحسن عليه السلام يقول: مكارم الأخلاق عشرة: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذمم على الجار، ومعرفة الحق للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء..)[٢].

الرواية الثانية: روى الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن الحسين بن عطية[٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المكارم عشر: فان استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون في الرجل، ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحر، قيل: وما هن؟

قال: صدق اليأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرحم وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنائع، والتذمم للجار والتذمم للصاحب، ورأسهن الحياء...)[٤]. نتابع فقرات الحديث:

المحور الأول: رجال السند

جابر بن عبد الله الانصاري: وله مناقب كثيرة ومواقف مشهورة[٥].

ولكن السند له مرسل بل من السنن التأريخية والأخلاقية ولكن نطبق عليه نظرية تبديل السند أو اتحاد المضمون مع الروايات المشهورة والقرائن الدالة على صحة الصدور.

وقبل التعليق على متن الرواية نتعرف على سندها وطرقها ورجالها.

البحث في سند الكليني وطريقه إلى محمد بن يحيى الذي هو من مشايخه وينقل عنه كثيرا في الكافي[٦].

أحمد بن محمد بن عيسى، وكان ثقة، وله كتاب ومجموعة من الروايات[٧].

الهيثم بن أبي مسروق: اسم أبي مسروق عبد الله النهدي، قريب الأمر فاضل[٨].

يزيد بن إسحاق: واقفياً واختلفت الآراء فيه بين علماء الرجال والتراجم[٩].

الحسين بن عطية: إذا كانت النسخة الحسن بن عطية الحناط الكوفي، مولى، ثقة[١٠].

أما الحسن بن عطية، من الثقات وأصحاب الصادق عليه السلام واستظهر السيد الخوئي اتحاده مع الحسن بن عطية[١١].

بعد هذه البيان المختصر حول سند الرواية عن الصادق عليه السلام فتكون معتبرة مع انضمام نظرية تبدل السند حول رواية الامام الحسن عليه السلام عن جابر فيطمئن لصحة صدورها عن المعصوم بل حتى في روايات الجمهور وردت هذه الرواية.

ورواية الحسن عليه السلام أقدم تأريخياً والصحابة أسبق عنهم فالقرائن تشهد بصحة صدورها. مع نقلها في مصادر الجمهور التي يأتي بيانها.

المحور الثاني: المتن وألفاظ الرواية

وفي هذه الرواية اختلاف فقرات وألفاظ الرواية في المصادر الاساسية.

بل تختلف مع رواية جابر في (حسن الخلق، ومعرفة الحق للصاحب).

وفي هذه الرواية: (أداء الامانة، والتذمم للصاحب) وهذا الاختلاف في متن الروايات وارد واختلاف النسخ فيها.

مكارم الاخلاق: جمع مكرمة[١٢]، وهي الفعال الحميدة التي توجب اتصاف

المرء بالشرف والكرامة[١٣].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مقام وصف الصحف المنزلة من السماء ومنها القرآن الكريم غذ وصف بهذا الوصف.

قال تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾[١٤].

وقد أنشد شاعر محب وموالي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام عندما اكرمه قائلاً:

كسوتني حلة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... ولست تبقي بما قد نلته بدلا

إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهر في عرف (المعروف) بدأت به ... فكل عبد سيجزى بالذي فعلا[١٥]

وقال آخر في مدح أهل البيت عليهم السلام:

إليكم كل مكرمة تؤول ... إذا ما قيل جدكم الرسول

كفاكم من مديح الخلق طرا ... إذا ما قيل أمكم البتول[١٦]

وصف بالمكرمة عدة أمور غير الكتب المنزلة، وصف للصداق الذي يدفع للمرأة مكرمة، والختان مكرمة وبذل الطعام للضيافة يوم أو يومين مكرمة في سفر مطلقا أو سفر الحج، وصفة مكة المكرمة لأنها تضم الحرم والمسجد الحرام والكعبة المشرفة ودين الإسلام مكرمة وحسنة للعباد وهناك موارد أخرى.

وقد وردت في بعض الروايات نقدم منها تطبيق روي عن علي عليه السلام (كفى بالإيثار مكرمة)[١٧].

قال الإمام علي عليه السلام: (إن مكرمة صنعتها إلى أحد من الناس إنما أكرمت بها نفسك وزينت بها عرضك، فلا تطلب من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك)[١٨].

والمكارم في الروايتين؛ حددت بعشر أوصاف معينة والعدد ليس له مفهوم بل

العدد لا ينافي أقل منه ولا أكثر منه.

والإمام أهتم بهذا المقدار من الاوصاف الاخلاقية والاجتماعية وحث عليها وندب إليها وأراد المؤمنين أن يطبقوها ويعملوا بها في حياتهم العملية.

(فان استطعت) يدل على أن تحصيل تلك الصفات أو كمالها لا يتيسر لكل أحد، فإنها من العنايات الربانية والمواهب السبحانية التابعة للطينات الحسنة الطيبة.

وبين عليه السلام ذلك بقوله " فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده " مع شدة المناسبة والخلطة والمعاشرة بينهما وكذا العكس، ولا مدخل للشرافة النسبية في ذلك، ولا الكرامة الدنيوية، وبين عليه السلام ذلك بقوله " وتكون في العبد " الخ.

فإن قيل: إذا كانت هذه الصفات من المواهب الربانية فلا اختيار للعباد فيها فلا يتصور التكليف بها والمذمة على تركها؟

قلت: يمكن أن يجاب عنه بوجهين:

الأول أن يكون المراد بالاستطاعة سهولة التحصيل لا القدرة والاختيار وتكون العناية الإلهية سببا لسهولة الامر لا التمكن منه.

الثاني أن تكون الاستطاعة في المستحبات كأقراء الضيف وإطعام السائل والتذمم والحياء لا في الواجبات كصدق اللسان وأداء الأمانة[١٩].

١- صدق البأس أو اليأس بالياء المثناة كما في بعض نسخ الكتاب ومجالس الشيخ[٢٠] وغيره وفى بعض النسخ (البأس) بالباء الموحدة فعلى الأول المراد به اليأس عما في أيدي الناس وقصر النظر على فضله تعالى ولطفه.

والمراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره.

وعلى الثاني المراد بالبأس إما الشجاعة والشدة في الحرب وغيره أي الشجاعة الحسنة الصادقة في الجهاد في سبيل الله وإظهار الحق والنهى عن المنكر.

أو من البؤس والفقر كما قيل: أريد بصدق الباس موافقة خشوع ظاهره وإخباته لخشوع باطنه وإخباته لا يرى التخشع في الظاهر أكثر مما في باطنه[٢١].

٢- صدق اللسان: واللسان عضو مهم في الجسد أن صلح استراح الجسم بكامله ويقابله اوصاف أخرى شريرة مثل الكذب وغيرها من الذنوب وأما أوصاف (الأربعة أعنى صدق اللسان أو جميع الأعضاء وأداء أمانة الخالق والخلق والحياء المانع مما يذم وحسن الخلق مانعة من ارتكاب الذنوب وماحية لما سبق منها كبيرة أو صغيرة واحتمال تخصيصها بالصغيرة بعيد)[٢٢]. ولذا يكون اللسان أخطر هذه الاعضاء في بدن الإنسان.

قال بعض الحكماء: امتحنت خصال الناس فوجدت أشرفها خصلة واحدة وهي صدق اللسان فمن عدم الصدق من منطقه فقد فجع بأكرم أخلاقه. وأقبح القبائح شيء واحد وهو الكذب[٢٣].

فالأمر المهم والمصلحة والأساس به في الحياة الذي يعمر السعادة ويخربها ويدمرها هو اللسان فهل نلتفت لما نقول؟ وذا ورد في الأثر: (ملاك الاسلام صدق اللسان)[٢٤].

ويعتبر أن المؤمن أن سلم من لسانه استراح جنانه وأمن حسابه يوم القيامة بصدق لسانه وهو هدية يقدمها إلى الملكين: (وهدية منكر ونكير أربعة أشياء: صدق اللسان، وترك الغيبة، وقول الحق، والتواضع لكل أحد)[٢٥].

وفي هذا الخلق وردت الآيات والروايات الكثيرة التي تحث على حفظ اللسان ويمكن مراجعتها في المصادر[٢٦].

٣- أداء الامانة: وجوب أداء الامانة للبر والفاجر، وحرمة خيانتها وهي من الصفات والأخلاق الحسنة، وقد أكد الفقهاء عليها ولها أقسام من الامانة المعنوية كالطاعة والمالية والأمانة المالكية وغيرها.

والمهم هو أداء أمانة الله تعالى بالطاعة وترك المحرمات وامتثال الواجبات

وأما أداء الأمانة فإنا نرى أدائها إلى البر والفاجر[٢٧]، وأشارت الآيات الكريمة إلى مشروعية حفظ الامانة وأدائها والقيام بوظائفها.

وفرض أداء الأمانة فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[٢٨]، وقال عز وجل: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾[٢٩].

وجعل الوفاء بالعهد من علامات الإيمان، فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[٣٠].

والروايات اشارت إلى وجوب حفظ الامانة وإرجاعها إلى أهلها.

ومنها: قول الصادق عليه السلام: (أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام)[٣١].

وقد بين الفقهاء تفاصيل مهمة في هذا العنوان تراجع في مصادرها[٣٢].

واستندوا إلى الروايات الدالة على وجوب أداء الامانة وردها إلى أهلها وحفظها والروايات في ذلك كثيرة جدا دالة على هذا الحكم[٣٣].

وروى الكليني، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام " قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أدوا الأمانات ولو إلى قاتل ولد الأنبياء عليهم السلام"[٣٤].

وروى الكليني، والطوسي عن عمر بن أبي حفص "قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وعليكم بأداء الأمانة، إلى من أئتمنكم فلو أن قاتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ائتمنني على أمانة لا ديتها إليه[٣٥].

وعن عمار بن مروان "قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في وصية له: اعلم أن ضارب علي عليه السلام بالسيف وقاتله لو ائتمنني على سيف واستنصحني أو استشارني ثم قبلت ذلك منه لأديت إليه الأمانة"[٣٦].

٤- صلة الرحم: أي الاحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والرحمة بهم والرفق والتعطف والرعاية لأحوالهم في السر والعلانية، ويدخل فيه صلة رحم النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم عليهم السلام.

وصلة الرحم: هي الاحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول.

فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة، والسلام وغير ذلك الأرحام: جمع رحم[٣٧].

والآيات والروايات كثيرة في هذا العنوان في المصادر[٣٨].

وصلة الرحم لها آثار دنيوية في طول العمر وآثار في الاخرة بالثواب والأجر وتهون الحساب.

قال النبي صلى الله عليه وآله: (صلة الرحم تزيد في العمر)[٣٩].

وعن حنان بن سدير رضي الله عنهما قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام وفينا ميسر فذكروا (صلة القرابة).

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة ولا مرتين كل ذلك يؤخر الله أجلك لصلتك قرابتك (وإن كنت تريد أن يزاد في عمرك فبر شيخيك يعني أبويه)[٤٠].

وقال: (صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة، وهي منشأة في العمر وتقي مصارع السوء، وصدقة الليل تطفئ غضب الرب)(٧).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: (من سره أن يمد له في عمره ويبسط في رزقه، فليصل أبويه، فإن صلتهما طاعة الله، وليصل ذا رحمه).

وقال: بر الوالدين، وصلة الرحم، يهونان الحساب، ثم تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾[٤١].

(ثم قال صلى الله عليه وآله): (صلوا أرحامكم ولو بسلام)[٤٢].

صلة الرحم وهي من مكارم الأخلاق، ينطبق عليها أحد الأحكام أما واجبة عيني أو كفائي أو محرم أو مستحب أو مكروه.

فقال السبزواري: (ويجب العطية لذي الرحم إذ أكان محتاجا لا يتحقق صلة الرحم بدونها عينا، وكفاية إن تحققت الصلة بدونها، ويستحب في غير ما ذكر، ويتأكد في الوالد والولد)[٤٣] وهنا بين في هذا القول الواجب منها والمستحب.

وصلة الأرحام والبر بهم والتكريم لهم والقيام بتسديد حوائجهم واعوازهم فهي من كبير ما يتقرب به العبد إلى الله، وعظيم ما يوجب الزلفة عنده والأدلة على ذلك كثيرة وفيرة.

وفي أحاديث العترة الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام: إن صلة الرحم أعجل الطاعات ثوابا، ومعنى ذلك أن من وصل رحمه ينال ثواب صلته في الدنيا قبل الآخرة، كما أن قطيعة الرحم من أعجل الخطيئات عقوبة.

فقد ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن كتاب علي عليه السلام: إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم، وإن القوم ليكونون فجارا، فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها[٤٤].

صلة الرحم واجبة على المسلم، وقطيعته من الكبائر، وإذا كانت صلة الرحم واجبة وقطيعته من الكبائر التي توعد الله عليها النار، فإن شدة الحاجة إلى صلة الرحم في الغربة أهم، ومراعاتها أولى في بلدان يقل فيها الإخوان، وتتفكك فيها العوائل، وتتآكل فيها الأواصر الدينية، وتطغى عليها قيم المادة[٤٥].

ومن الحرام، تحرم قطيعة الرحم، حتى لو كان ذلك الرحم قاطعا للصلة تاركا للصلاة، أو شاربا للخمر، أو مستهينا ببعض أحكام الدين، كخلع الحجاب وغير ذلك بحيث لا يجدي معه الوعظ والإرشاد والتنبيه، شرط أن لا تكون تلك الصلة

موجبة لتأييده على فعل الحرام(٤٦).

وصلة الرحم لها مراتب متعددة ومن أهمها وأقلها هو البر الارحام بالوصول إليهم وقضاء حوائجهم.

لعل أدنى عمل يقوم به المسلم لصلة أرحامه مع الامكان والسهولة، هو أن يزورهم فيلتقي بهم، أو أن يتفقد أحوالهم بالسؤال، ولو من بعد.

قال نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله (إن أعجل الخير ثوابا صلة الرحم)(٤٧).

وفي هذا العنوان جوانب من البحث مهمة لها ترابط في الاخلاق الاجتماعية بين أفراد المجتمع الإنساني نتوقف لنتأمل سمو الشريعة وهدفها.

بعرض الروايات وتحليلها التي تحث على صلة الرحم إذ أمر بطاعته وصلة الرحم وقرنها مثل تقوى الله وهل مورد لسؤال يوم القيامة ومعنى هذا أنها من أهم القربات عند الله.

وفي رواية معتبرة روى الكليني، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل ذكره: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٤٨) قال: فقال: هي أرحام الناس، إن الله عز وجل أمر بصلتها وعظمها، ألا ترى أنه جعلها منه(٤٩).

أي الأرحام التي يسأل بعضكم بعضا عنها يوم القيامة. وقد قرنها بطاعته في الأمر بالتقوى.

وهذا الأمر يشمل الرحم الذي يوصل برحمه والذي يقطعه، فالمؤمن هو يصل من قطعه، ويعطي من حرمه، ويعفو عمن ظلمه من أرحامه وغيرهم مطلقاً.

روى الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار قال: قال: بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا

أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثبا علي وقطيعة لي وشتيمة، فأرفضهم؟

قال: إذا يرفضكم الله جميعا قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير(٥٠).

توثبا علي يتهجما علي وظلما لي. فالظالم والقاطع مشمول بالصلة.

" توثبا على " في القاموس الوثب: الظفر وواثبه: ساوره، توثب في ضيعتي: استولى عليها ظلما. وقال: شتمه يشتمه ويشتمه شتما: سبه والاسم: الشتيمة. والرفض: الترك(٥١).

وما آثار صلة الرحم الدنيوية محبة الأقارب أي سببا لنشر محبة الأقارب بعضهم لبعض، ورغبتهم للفرد والجماعة التي تترابط مع الأرحام وطول العمر.

روى الكليني، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها، وصلة الرحم منسأة في الاجل، محبة في الأهل(٥٢).

روى الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني(٥٣).

وتتقارن الاعمال الطيبة معا وتتجسد يوم القيامة صلة الرحم وأداء الامانة وكلاهما بينا في الرواية التي وردت عن الامام الحسن عليه السلام.

روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مر الوصول للرحم المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مر الخائن للأمانة، القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار(٥٤).

حافتا الصراط: أي جانباه كأن الرحم والأمانة تحفان بالصراط عن الجانبين له. (وتكفأ به) أي تقلب وتمايل، كفأت الاناء كببته وقلبته. والروايات كثيرة ومتنوعة بهذا الجاني نقتصر على هذه المجموعة وتراجع في المصادر.

٥- إقراء الضيف كذا في نسخ الكتاب وغيره إلا في رواية أخرى رواها الشيخ في المجالس موافقة المضامين لهذه الرواية فان فيها قرى الضيف وهو أظهر وأوفق لما في كتب اللغة.

في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر والقصر والفتح والمد: اضافه واستقرى واقترى وأقرى: طلب ضيافة انتهى(٥٥).

لكن قد نرى كثيراً من الأبنية مستعملة في الاخبار والعرف العام والخاص لم يتعرض لها اللغويون(٥٦).

الضيافة لها حدود وشروط في الشريعة حتى كتب فيها أدب الضيافة وهي تشمل المؤمن بالمعنى الخاص والمسلم مطلقا وكل إنسان أعم منها ولو كان من أهل الكتاب، وأما الحربي فيه اشكال إلا بأمر إنساني محتاج إليه(٥٧).

والروايات في بيان أحكامها كثيرة ننقل منها:

روى الحميري، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بقبر يحفر، وقد انبهر الذي يحفره فقال له: "لمن تحفر هذا القبر"؟ فقال: لفلان بن فلان. فقال: "وما للأرض تشدد عليك؟ إن كان ما علمت لسهلا حسن الخلق". فلانت الأرض عليه حتى كان ليحفرها بكفيه. ثم

قال: "لقد كان يحب إقراء الضيف، ولا يقرئ الضيف إلا مؤمن تقي"(٥٨).

فهناك أثر لهذا العمل، وهو إقراء الضيف أي اكرامه، خدمته والإحسان إليه وهو سهولة العمل له في الدنيا وهو عمل المؤمنين والأتقياء لله تعالى. يوجب لهم الجنة والمغفرة عند الله.

وروى الحميري، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر، عن آبائه: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني أحسن الوضوء، وأقيم الصلاة، واؤتي الزكاة في وقتها، وأقرئ الضيف طيبة بها نفسي، محتسب بذلك أرجو ما عند الله.

فقال: "بخ بخ بخ، ما لجهنم عليك سبيل، إن الله قد برأك من الشح، إن كنت كذلك"(٥٩).

والضيف رزقه معه يأتي من الله، ومن آداب الضيافة عدم التكلف له في اتيان أشياء غير متوفرة عنده إلا وإحضارها مشقة شديدة.

ثم قال: "نهى عن التكلف للضيف ما لا يقدر عليه إلا بمشقة، وما من ضيف حل بقوم إلا ورزقه معه"(٦٠).

وثبت في نصوص متنوعة كون أكرام الضيف من مكارم الأخلاق ومحاسنها.

روى النوري قال: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، (قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله): إن من مكارم الأخلاق أقراء الضيف"(٦١).

روى النوري: عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: " لا يضيف الضيف إلا كل مؤمن، ومن مكارم الأخلاق قرى الضيف"(٦٢).

وإكرام الضيف يمكن أن يكون محرما إذا كان فيه أعانة على الحرام كما في

السارق والقاتل والكافر الحربي، ويجب في بعض الموارد وغالبا مستحب، ويكره للضيف الصوم بدون إذن المضيف كما بين في أحكام الصوم.

(والقرى والإطعام إما مختصان بالمؤمن أو بالمسلم مطلقا كما يدل عليه بعض الأخبار، وإن كان يأباه بعضها أو الأعم منه ومن الكفار كما اشتهر على الألسن أكرم الضيف ولو كان كافرا، أما الحربي فالظاهر العدم.

ثم هنا يتفاوتان في الفضل بحسب تفاوت نية القاري أو المطعم واحتياجهما واستحقاق الضيف أو السائل وصلاحهما، والغالب استحبابهما، وقد يجبان عند خوف هلاك الضيف والسائل)[٦٣].

والضيافة فيها حسنة الدنيا والآخرة، لأنها من الأخلاق التي يحبها الله "تعالى"، ولأنها سبب الرزق والمغفرة، والخير والبركة، ومن الرحمة المكتسبة في هذه الدنيا إقراء الضيف وإكرامه[٦٤].

٦- إطعام - الطعام - السائل: يختلف الاطعام باختلاف أنواعه، طعام السائل والحيوان وإطعام بعضهم بعضا إلى قرائن الأحوال.

وهي مما يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأوقات وجنس الطعام[٦٥]. وهنا بحث مفصل في الفقه كون الطعام الذي يبذل هل يملك أم لا؟

و هو مجرد الإباحة في التصرف والملكية تحتاج إلى قرائن عامة.

فقال النجفي: (أن المباح أكله لا يجري فيه هذا الكلام، ضرورة كون الفرض اختصاص الإباحة بالأكل الذي لا يتوقف على الملك ولا يزيد هذا عن الضيف، وإطعام السائل و- الحيوان - وغيرها مما ذكره مما جرت السيرة به وقامت القرائن القطعية على تناول الإذن له)[٦٦].

٧- المكافأة على الصنائع والخير: جمع الصنيعة وهي ما اصطنعته من خير وكل شيء ساوى شيئا حتى صار مثله فهو مكافئ له والمكافاة بين الناس

من هذا، ويقال بالفارسية باداش دادن بمثل وقد يعم ويراد مطلق المجازاة الشامل للمساوي والأزيد والأنقص ثم المكافاة من باب الآداب والاستحباب لجواز الأخذ من غير عوض للروايات منها رواية إسحاق بن عمار قال قلت له: ((الرجل الفقير يهدي إلى الهدية يتعرض لما عندي فآخذها ولا أعطيه شيئا؟ قال نعم هي لك حلال ولكن لا تدع أن تعطيه))[٦٧].

والروايات دلت على كراهة طلب المكافأة على المعروف[٦٨]. روى النوري عن الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سألكم بالله تعالى فاعطوه، واستعاذكم بالله فأعيذوه، ومن دعاكم بالله فأجيبوه، ومن اصطنع إليكم معروفا فكافئوه"[٦٩].

وبهذا الاسناد قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدى إلى أحد معروفا فليكافئ، فان عجز فليثن به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة"[٧٠].

روى الصدوق في العيون: عن الحسن بن عبد الله العسكري، عن عبد الله ابن محمد، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر عليه السلام، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي عليه السلام عن خاله هند بن أبي هالة، أنه قال في جملة سيرة النبي صلى الله عليه وآله "ولا يقبل الثناء الا من مكافئ"[٧١].

أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "من اصطنع إليه المعروف فاستطاع ان يكافئ عنه فليكافئ، ومن لم يستطع فليثن خيرا، فإن من اثنى كمن جزى".

وقال صلى الله عليه وآله: "كافئ بالحسنة، ولا تكافئ بالسيئة".

وقال ﷺ: "من أولى معروفا فلم يكن عنده خير يكافئ به عنه، فأثنى على موليه فقد شكره، ومن شكر معروفا فقد كافأه".

وقال ﷺ: "من اصطنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا مكافأة فادعوا له، فكفى ثناء الرجل على أخيه إذا أسدى إليه معروفا فلم يجد عنده مكافأة، أن يقول: جزاه الله خيراً، فإذا هو قد كافأه"(٧٢).

٨- التذمم في النهاية - التذمم للجار: هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه(٧٣).

وفي اللغة التذمم: الاستنكاف(٧٤) وحاصل المعنى أن يدفع الضرر عمن يصاحبه سفرا حضرا وعمن يجاوره(٧٥).

التفعل يجيء للتجنب مثل تأثم وتحرج أي تجنب الاثم والحرج، ومنه التذمم وهو مجانبة الذم والتحرز منه والمقصود أن من مكارم الرجل أن يحفظ ذمام الجار ولصاحب ويطرح عن نفسه ذم الناس له ان لم يحفظه، والذمام بالكسر الحرمة، وما يذم به الرجل على اضاعته من العهد والإمام وغيرهما(٧٦).

٩- التذمم للصاحب: هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس إن لم يحفظ. والذمة بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق. كما قال ابن الأثير(٧٧).

١٠- الحياء: يمكن تحديد معناه، الحياء: (وصف للنفس يوجب انقباضها عن القبيح وإنزجارها عن خلاف الآداب خوفا من اللوم(٧٨).

وصف معنوي طارئ على النفس يعلو بها إلى مكارم الأخلاق وشيمها ومحاسنها التي ينبغي التخلق بها.

وأما وجه اعتبار كونه رأس تلك المكارم وأولها وأساسها؛ لأنه يمنع من فعل

القبيح وخلاف الأدب، وخوف اللوم عند التقصير في الحقوق.

فقال المازندراني: (هو خلق غريزي أو مكتسب يمنع من فعل القبيح وخلاف الآداب والتقصير في الحقوق خوفا من اللوم والذم به، ولا يوجد شيء من المكارم بدونه ولذلك هو رأسهن)[٧٩].

والروايات التي تحث عليه متعددة المضمون لتشير إلى أهميته في الحياة الاجتماعية والأخلاقية وأثره الكبير على الفرد حتى تعتبره من شعب الايمان وجزء لا يتجزأ منه.

روى الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب عن على بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة[٨٠].

الرواية تربط بين الحياء والإيمان والسبب في ذلك وجوه:

- وإنما جعل الحياء كالبعض من الإيمان لمناسبة له في أن الحياء يمنع من المعاصي كالإيمان، يمنع من مخالفة المولى وهذا هو غاية الايمان.
- أو لأن المراد بالإيمان الإيمان والكمال المعتبر فيه الأعمال والحياء لكونه داعيا إلى فعل المأمورات وترك المنهيات جزء منه. فالحياء داعي لعمل الطاعة وترك المعصية وهذا هو الايمان العملي.
- وبعبارة أخرى الإيمان تصديق وإقرار وإيتمار بالمأمور به وانتهاء عن المنهي عنه فإذا حصل الإيتمار وانتهاء بالحياء كان الحياء بعض الإيمان وجزءاً منه أو المراد أن الحياء من شيم أهل الإيمان ومكارم أخلاقه ومحاسنه التي ينبغي التخلق بها[٨١].

يؤيد هذا التقارن والاهتمام بين الحياء والإيمان إذا وجد أحدهما وجد الآخر وإذا ارتفع أحدهما ارتفع الآخر. وهما متلازمان وربطا بحبل في اخلاق الفرد.

روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن يحيى أخي دارم، عن معاذ بن كثير، عن أحدهما عليهما السلام قال: الحياء والإيمان مقرونان في قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه[٨٢].

القرن بالتحريك الحبل الذي يشد الأسيران به، والمعنى أن الحياء والإيمان مجموعان في حبل واحد فإذا ذهب أحدهما ذهب الآخر وتبعه وفيه إشارة إلى أن بينهما تلازما وإلى إن الحياء ليس جزء من الإيمان ولا فردا منه

فلا بد من القول به أو بحمل الإيمان هنا على التصديق والقول بأنه لا يستقر في القلب بدون الحياء[٨٣].

يرتفع أحد المتلازمين مع عدم وجود الأخر، وخصوصا الايمان الكامل والتام والعملي.

روى الكليني عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الفضل بن كثير، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا إيمان لمن لإحياء له[٨٤].

والحياء له موازي أخر وهو العفاف والترك الفضول من الاقوال الباطلة واللغو من الكلام.

روى الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحياء والعفاف والعي - أعني عي اللسان لا عي القلب - من الإيمان[٨٥].

قوله: (أعنى عى اللسان لاعي القلب) العي - بالكسر - يطلق على معنيين:

أحدهما: داء في اللسان وهو لكنة وفهاهة توجب العجز عن البيان والإفصاح بمراد الإنسان.

وثانيهما: داء في القلب يوجب العجز عن إدراك الحق وإبصار المعقولات

فأشار عليه السلام إلى أنه ليس المراد به المعنى الثاني الذي ينقص الإيمان به نقصانا فاحشا بل المراد به المعنى الأول الذي يوجب نقصان الدنيا وزيادة الآخرة والإيمان والمعنى أن الحياء الذي يوجب مراقبته تعالى ومراعاة أو أمره ونواهيه وآدابه والعفاف عن كثير الدنيا أو عن المعاصي أو عن السؤال وعي اللسان وهو قصوره عن البيان أو حفظه عن التكثير فيه والتناول للأقوال الباطلة والمباحة، من الإيمان أي من قبله في المنع عن القبائح أن من أفراده أو من أجزائه أو من شيم أهله ومحاسنه التي ينبغي التخلق بها(٨٦).

وهناك أقسام أخرى حياء عقل العلم وحياء جهل الحمق بل أن الحياء يوجب المغفرة ومن أسبابها ووسائلها كالصدق والشكر وحسن الخلق، وفيه تفاصيل أخرى مهمة.

قرائن المضمون:

وهذا المضمون في كون مكارم الاخلاق العشرة وردت الروايات تعضده في مصادر الجمهور، وهو معنى موجود وصادر عن عدة متكلمين وكل واحد ومدرسته وفكره ونهجه العلمي.

حدثنا أبو صالح المروزي أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي حدثنا النضر بن شميل حدثنا الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده أنه سمع عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: إن مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث وصدق البأس في طاعة الله وإعطاء السائل ومكافأة الصنيع وصلة الرحم وأداء الأمانة والتذمم للجار والتذمم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء(٨٧).

حدثني أبو عمر حفص بن عمر المقرئ وأحمد بن عبد الأعلى الشيباني قالا حدثنا إسماعيل بن عياش وحدثني سليمان بن منصور الخزاعي حدثنا يحيى بن سعيد الأموي وحدثني هاشم بن القاسم الحراني حدثنا محمد بن سلمة عن بكر ابن خميس عن زيد بن أبي أنيسة كلهم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن

يزيد بن أبي منصور عن عائشة رضي الله عنها رضي الله تعالى عنها.

قالت: مكارم الأخلاق عشرة: تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في ابنه ولا تكون فيه وتكون في السيد ولا تكون في عبده وتكون في العبد ولا تكون في سيده فذكر هذه الخصال(٨٨).

خلاصة البحث:

الأخلاق تعني السلوك الانساني الحسن الذي يقتضيه الطبع البشري وهو الذي يرده الأنبياء والهداة في التبليغ وان ينال الفرد والمجموعة والأمة والمجتمع السعادة في الدارين.

ومن هذا المقتضي وردت التعاليم والأقوال من الأئمة في وصايا الأخلاقية فقد ترك الامام الحسن المجتبى عليه السلام من الثروات الفكرية والأخلاقية والاجتماعية ما يتميز بخصائص علمية وهو خير نتاج أصيل في الفكر الانساني لغرض اصلاح الناس وتهذيبهم، وإقامة الوعي الاخلاقي والاجتماعي بين المسلمين(٨٩).

ونتابع رواية واحدة عن الإمام الحسن عليه السلام ودلالتها ومفرداتها الأخلاقية وكيفية تطبيقها في الحياة. وإلا فله أقوال كثيرة جدا.

والغرض أن هذه الرواية بينت عشرة أوصاف في جانب الاخلاقي ومكارم الاخلاق الإنسانية. وفي هذه الرواية قيام الأسرة - وهي نواة المجتمع الإسلامي- بتنظيمها القانوني الذي لا مثيل له أمم غير أمة الإسلام.

وفي هذا البحث أحث الاساتذة والطلبة والباحثين لتطبيق هذه المكارم في الحياة وجعل وصايا الحسن أسوة وقدوة لنا في العمل، فالأخلاق أساس العمل المهني والوظيفي فقه أخلاق الوظيفة والعمل في ضوء سيرة وهدى أهل البيت وليس مجرد أقوال وعرضها بل منهج عمل وكل واحد ينظر في نفسه ماذا طبق منها في حياته العملية.

وأن كنت أنا القاصر عن أداء جزء منها وعلي أولا أطبق على نفسي قبل غيري.

وقارن البحث بين هذه الرواية ورواية أخرى تتحد معها في المضمون عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام وما روي عن بعض الصحابة.

ودرس البحث جنبا من السند والاختلاف في متن الرواية وألفاظها وجملها.

وتتبع العنوانين الاخلاقية فيها واحد بعد الاخر اختصار بروايات أخرى ساندة له. وفي ثنايا البحث تفاصيل مهمة.

هوامش البحث

(١) حياة الامام الحسن بن علي عليه السلام:٣٤١/٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢٠١/٢؛ حياة الامام الحسن عليه السلام:٣٤٤/٢.

(٣) في بعض النسخ (الحسن بن عطية) الخصال: ٤٣١.

(٤) أصول الكافي: ٢م٦٠-٥٥ باب٢٩ ح١ المكارم؛ تاريخ اليعقوبي:٢٠٦/٢؛ أمالي المفيد:٢٢٦؛ أمالي الطوسي:١٠؛ وسائل الشيعة: ١٨٣/١٥؛١٤٠/١١؛ جامع أحاديث الشيعة: ٢٠٨/١٤؛ بحار الأنوار: ٣٧٢/٦٦؛ ٣٦٧/٦٧؛ ٤٥٨/٧٢؛ مستدرك سفينة البحار: ٢٣٠/٧؛ أعلام الهداية: ٢٠٥/٤؛ شرح احقاق الحق - المرعشي:٥٠٣/٣٣.

(٥) رجال الطوسي: ٣٧؛ خلاصة الرجال:١٨؛ جامع الرواة: ١٤٦/١؛ وسائل الشيعة: ١٥٠/٢٠.

(٦) كثير الحديث، ثقة، عين، رجال النجاشي: ٢٥٤؛ خلاصة الأقوال: ٧٨؛ فهرست الطوسي: ١٨٣؛ جامع الرواة: ٢١٣/٢؛ وسائل الشيعة: ٣٤٥/٢٠.

(٧) رجال النجاشي: ٥٩؛ خلاصة الرجال: ٨؛ فهرست الطوسي: ٤٨؛جامع الرواة: ٤٩/١؛ وسائل الشيعة:١٣٢/٢٠.

(٨) رجال النجاشي: ٣٠٧؛ خلاصة الأقوال: ٨٧؛ فهرست الطوسي:٢٠٤؛ جامع الرواة: ٣١٨/٢؛ وسائل الشيعة: ٢٠/ ٣٦٢.

(٩) رجال النجاشي: ٣١٤؛ خلاصة الأقوال:٨٩؛ رجال الطوسي: ٣٣٧؛ جامع الرواة: ٣٤٠/٢؛ وسائل الشيعة: ٣٦٧/٢٠.

(١٠) رجال النجاشي: ٤٤؛ معالم العلماء:٣٠؛ رجال الطوسي:١٤٧؛ وسائل الشيعة: ١٦٦/٢٠.
(١١) معجم رجال الحديث: ٣٠/٦.
(١٢) تاج العروس: ٦١٣/١٧.
(١٣) شرح أصول الكافي: ١٨٧/٨.
(١٤) سورة عبس: ١٣.
(١٥) الأمالي - الصدوق: ٢٤٨.
(١٦) روضة الواعظين: ١٥٦.
(١٧) غرر الحكم: ١١٢.
(١٨) غرر الحكم: ٣٥٤٢، ٦٢٣٢.
(١٩) بحار الأنوار: ٣٤٦:٦٧.
(٢٠) أمالي الطوسي: ١٠.
(٢١) شرح أصول الكافي: ١٨٧/٨.
(٢٢) شرح أصول الكافي: ١٧٨/٨.
(٢٣) معدن الجواهر:٢٣.
(٢٤) عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٦.
(٢٥) إثنى عشرية باب ١٠ ص٣٢٥؛ مستدرك سفينة البحار: ٤٩٨/١٠.
(٢٦) أصول الكافي: ٣٢٩/٢.
(٢٧) الكافي: ١٠٤/٢ ح ١، و ص١٦٢ ح ١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢١/٢ ضمن ح١، والاختصاص: ٢٤١، تهذيب الأحكام: ٣٥٠/٦ ح ١٠٩ نحوه. أنظر الكافي: ١٠٤/٢ باب الصدق وأداء الأمانة.
(٢٨) سورة النساء: ٥٨.
(٢٩) سورة البقرة: ٢٨٣.
(٣٠) سورة المؤمنون: ٨.
(٣١) الكافي: ٨ / ٢٩٣ ذيل ح ٤٤٨، والأمالي: ٢٠٣ المجلس ٤٣ ح ٤، والاختصاص: ٢٤١ مثله، وكذا في مشكاة الأنوار: ٥٢، عنه مستدرك الوسائل: ١٤ / ١٠ ح ٧.
(٣٢) مجمع الفائدة والبرهان:١٠٨/١٢.
(٣٣) الحدائق: ٣٩٦/٢١.
(٣٤) الكافي: ١٣٣/٥ ح٣؛ وسائل الشيعة: ٢٢٣/١٣ ح ٦.
(٣٥) الكافي: ١٣٣/٥ ح٤ و ٥ و ٨، تهذيب الأحكام: ٣٥١/٦ ح ١١٥ و ١١٦ و ١١٧، وسائل الشيعة: ٢٢١/١٣ ح٢ و ص٢٢٣ ح ٨ و ٩.
(٣٦) المصادر نفسها.
(٣٧) القاموس الفقهي: ١٤٥.

(٣٨) أصول الكافي:١٥٧/٢.
(٣٩) بحار الأنوار: ٧٤ / ١٠٣ صدر ح ٦١ عن نوادر الراوندي: ١٢٥ مسندا عن النبي صلى الله عليه وآله وفي المستدرك: ٥٣٦/١ عن الجعفريات: ٥٥ مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.
(٤٠) الدعوات: ١٢٥؛ بحار الأنوار: ٨٤/٧٤ صدر ح ٩٦.
(٤١) سورة القصص: ٢٢.
(٤٢) الدعوات: ١٢٥؛ بحار الأنوار: ٢٢٩/٧٦ ح١ عن ثواب الأعمال: ٢٢٢ ح١، وسائل الشيعة: ٢٧٤/٨ ح١، من لا يحضره الفقيه: ٢٧٠/٢ ح٢٤٠٩ عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه.
(٤٣) كفاية الأحكام: ٣٤/٢.
(٤٤) كلمة التقوى: ٢٤١/٤.
(٤٥) فقه المغتربين: ١٩٨.
(٤٦) المصدر نفسه: ١٩٨.
(٤٧) أصول الكافي: ١٥٧/٢.
(٤٨) سورة النساء: ١.
(٤٩) أصول الكافي: ١٥٧/٢.
(٥٠) أصول الكافي: ١٥٧/٢.
(٥١) القاموس:٢٣٤/١؛ أصول الكافي: ١٥٠/٢ هامش الكافي.
(٥٢) أصول الكافي: ١٥٩/٢.
(٥٣) أصول الكافي: ١٥٩/٢.
(٥٤) أصول الكافي: ١٥٩/٢.
(٥٥) القاموس المحيط: ٣٤/٢.
(٥٦) مرآة العقول: ٦٧/٧.
(٥٧) شرح أصول الكافي: ١٧٩/٨.
(٥٨) قرب الاسناد:٧٥؛ بحار الأنوار ٢٧/٣٨٥/٧١؛ وسائل الشيعة: ١٧٩/٢٤؛ ٤٣٣/١٦.
(٥٩) قرب الاسناد:٧٥؛ بحار الأنوار: ٥/٤٥٩/٥٧ وسائل الشيعة: ١٧٩/٢٤؛ ٤٣٣/١٦.
(٦٠) المصدر نفسه.
(٦١) الجعفريات: ١٥٤؛ مستدرك الوسائل: ٢٤١/١٦.
(٦٢) مستدرك الوسائل: ٢٤١/١٦.
(٦٣) بحار الأنوار: ٣٧٠/٦٧.
(٦٤) أدب الضيافة – جعفر البياتي: ٨٠.
(٦٥) مسالك الإفهام: ٣٣/٧.
(٦٦) جواهر الكلام: ٥٣/٢٩.

(٦٧) شرح أصول الكافي: ١٧٩/٨.
(٦٨) وسائل الشيعة: ١١٨/٢ باب ٨٨؛ بحار الأنوار: ٣٣٢/٦٩.
(٦٩) الجعفريات: ١٥٢؛ مستدرك الوسائل: ٣٥٥/١٢.
(٧٠) الجعفريات: ١٥٢؛ مستدرك الوسائل:٣٥٥/١٢.
(٧١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣١٩/١؛ مستدرك الوسائل:٣٥٥/١٢.
(٧٢) مستدرك الوسائل:٣٥٧/١٢.
(٧٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٦٩/٢.
(٧٤) القاموس المحيط:٣٦/٢؛ تاج العروس: ٢٦٦/١٦.
(٧٥) الامالي- المفيد:٢٢٧.
(٧٦) شرح أصول الكافي: ١٧٩/٨.
(٧٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٦٩/٢.
(٧٨) شرح أصول الكافي: ٣١٨/٨.
(٧٩) شرح أصول الكافي: ٣١٨/٨.
(٨٠) أصول الكافي: ١١١/٢.
(٨١) شرح أصول الكافي: ٣١٨/٨.
(٨٢) أصول الكافي: ١١١/٢.
(٨٣) شرح أصول الكافي: ٣١٨/٨.
(٨٤) أصول الكافي: ١١١/٢.
(٨٥) أصول الكافي: ١١١/٢.
(٨٦) شرح أصول الكافي: ٣١٨/٨.
(٨٧) مكارم الأخلاق: ابن أبي الدنيا: ٢٧.
(٨٨) المصدر نفسه: ٢٧.
(٨٩) حياة الامام الحسن بن علي عليه السلام: ٣٤١/٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- مكارم الأخلاق: ابن أبي الدنيا (ت:٢٨١هـ) تحقيق: مجدى السيد إبراهيم (مكتبة القرآن - القاهرة).
- حياة الامام الحسن بن علي عليه السلام باقر شريف القرشي (ط٣/ مطبعة الآداب- النجف /١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م).
- تاريخ اليعقوبي اليعقوبي (ط بيروت) سنة ١٣٧٥هـ.
- أصول الكافي محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ) (دار التعارف- بيروت)
- أمالي المفيد محمد بن محمد بن النعمان - المفيد-(ت: ٤١٣هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف /١٩٧١م)
- أمالي الطوسي محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف /١٩٧١م)
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة محمد بن الحسن الحر العاملي (ت:١١٠٤هـ) (دار احياء التراث- بيروت)
- جامع أحاديث الشيعة حسين البروجردي (ت: ١٣٨٠هـ) (النشر الاسلامي- قم)
- مستدرك سفينة البحار الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت: ١٤٠٥هـ) تحقيق: تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي (سنة الطبع: ١٤١٨هـ: مؤسسة النشر الإسلامي - قم)
- أعلام الهداية المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام(ط٥م قم/١٤٣٠هـ)
- شرح احقاق الحق - المرعشي (مكتبة المرعشي-قم)
- رجال الطوسي محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف /١٩٧١م)
- خلاصة الرجال العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت:٧٢٦هـ) محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف).
- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد محمد علي الأردبيلي(ت: ١١٠١هـ) (مكتبة المحمدي.
- النهاية في غريب الحديث والأثر المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) (دار احياء التراث- بيروت)

- القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٦هـ)(مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر/١٣٧١هـ)
- تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) تحقيق: د حسين نصار (الكوت/١٩٧٤م).
- مستدرك وسائل الشيعة الميرزا حسين النوري (ت: ١٣٢٠هـ) (تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - ١٤٠٧هـ/ ط١).
- عيون أخبار الرضا عليه السلام الصدوق محمد بن علي (ت:٣٨١هـ) (المطبعة الحيدرية - النجف/ ١٣٩٠هـ).
- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام محمد حسن النجفي (ت:١٢٦٦هـ) (دار الكتب الإسلامية- النجف /ط٦ /١٣٧٩هـ).
- بحار الأنوار محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١هـ) (مؤسسة الوفاء - بيروت).
- أدب الضيافة - جعفر البياتي (النشر الاسلامي- قم).
- الأمالي - الصدوق محمد بن علي (ت:٣٨١هـ) (المطبعة الحيدرية - النجف).
- روضة الواعظين النيسابوري (بيروت- لبنان).
- غرر الحكم ودرر الكلم / عبد الواحد الآمدي، (مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م ط١).
- تهذيب الأحكام محمد بن الحسن الطوسي (ت:٤٦٠هـ)(دار التعارف- بيروت).
- مرآة العقول باقر المجلسي (النشر الاسلامي- قم).
- شرح أصول الكافي المازندراني (النشر الاسلامي- قم).
- قرب الاسناد عبد الله بن جعفرالحميري (ط١/المطبعة الحيدرية- النجف/ ١٣٩٦هـ).
- كفاية الأحكام المحقق السبزواري (ت: ١٠٩٠هـ) (الطبعة: الأولى: ١٤٢٣هـ: مؤسسة النشر الإسلامي - قم).
- كلمة التقوى زين الدين (بيروت- لبنان).
- فقه المغتربين عبد الهادي الحكيم (بيروت- لبنان).
- معدن الجواهر معدن الجواهر لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (بيروت - لبنان).
- عيون الحكم والمواعظ علي بن محمد الواسطي (بيروت - لبنان).

- الإثنا عشرية البهائي العاملي(ت: ١٠٣١هـ) (الطبعة: الأولى: جمادي الآخرة ١٤٠٩هـ - قم).
- القاموس الفقهي الدكتور سعدي أبو حبيب (الطبعة: الثانية: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م: دار الفكر - دمشق - سوريا).
- الدعوات قطب الدين الراوندي (ت:٥٧٣هـ) (الطبعة: الأولى: ١٤٠٧هـ: أمير - قم)
- ثواب الاعمال محمد بن علي بن الحسين (ت:٣٨١هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف).
- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة يوسف بن أحمد البحراني (١١٨٦هـ) (مطبعة النجف/١٣٧٧هـ).
- مجمع الفائدة والبرهان أحمد الاردبيلي (النشر الإسلامي- قم).
- الاختصاص محمد بن محمد بن النعمان - المفي- (ت:٤١٣هـ) (المطبعة الحيدرية- النجف).
- الخصال الصدوق محمد بن علي (ت:٣٨١هـ) (المطبعة الحيدرية - النجف/١٣٩٠هـ).